



اللغة العربية ميزاتها وكيد الأعداء لها

د. عبد الرازق درغام أبو شعيشع عيسى

كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الأسيوطية الإسلامية

Drahmad61197200@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. وبعد؛؛؛؛؛

فإن اللغة العربية منحة الله تعالى للأمة الإسلامية فيها تميزت وارتقت، وظلت هذه اللغة سائدة أكثر من ألف وثلاثمائة عام حتى جاء المحتل بلاد المسلمين فأراد أن يفرض لغته؛ ليقضي على مجد الأمة الإسلامية وعزها، لكن لما عجز عن القضاء على اللغة العربية جند ممن تربى عنده من المستشرقين والعلمانيين من المسلمين وغير المسلمين داعيين إلى إحلال اللهجة العامية بدل اللغة العربية؛ لتحقيق أغراض خبيثة، وصرف المسلمين عن لغتهم العربية، فتأثر البعض وتمسك البعض الآخر.

وقد أمر الإسلام أتباعه بتعلم اللغة العربية؛ لأن فيها عزهم وكرامتهم ورفيهم، والرجوع إلى مصدر قوتهم وهو القرآن الكريم، ومن ثم فقط تنبه لذلك الإمام الشافعي -رحمه الله- عندما قال: " إن على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما ازداد من العلم الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له، كما عليه أن يتعلم الصلاة والذكر فيها"⁽¹⁾.

1 - الامام محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، ص 48، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق أحمد شاکر.

ولقد سلك الاستعمار ذلك المسلك المشين- الدعوة إلى العامية-مع العالم الإسلامي لتتحقق له وسائل السيطرة عليه إلى الأبد إن استطاع، لكن ما زال الخير موجوداً في الأمة الإسلامية.

وإن كان البعض فرط في العربية فإننا لا ننسى مقالة ذلك الزعيم الذي قال قولته المشهورة في يوم احتفالهم: "نحن لا نحتفل بمرور مائة عام على احتلال الجزائر، بل نحتفل بمرور مائة عام على القضاء على اللغة العربية"⁽¹⁾. لكن لم ولن يتحقق لهم ذلك ما دام القرآن باقياً دستوراً للمسلمين، فيه تحيا وتُحفظ اللغة العربية.

وكان من أهداف هذه البحث التذكير بأهمية اللغة العربية وإبراز ميزتها، وعلى النقيض أحذر الدارسين والمدرسين والباحثين والإعلاميين من خطورة اللهجة العامية، التي أظلت بظلالها في المؤسسات الإعلامية والتعليمية.

ويدور الحديث في هذا البحث حول مبحثين أساسيين هما:
المبحث الأول: ميزات اللغة العربية.
المبحث الثاني: كيد الأعداء للغة العربية.

المبحث الأول

مميزات اللغة العربية

لقد حبا الله تعالى الأمة الإسلامية باللغة العربية لتكون لغتها التي تبلغ بها الإسلام إلى ربوع الأرض، فعم الخير المشرق والمغرب، وسطع نور الحق على سماء الصين شرقاً والأندلس غرباً، والناظر إلى اللغة العربية يجد أن لها فضائل عدة من أهمها:

1- أن الإسلام جاء بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ؛ ليعطي دلالة أن لغة العرب أشرف اللغات، وأن البيان الكامل لا يحصل إلا بها؛ ولذا نزل القرآن الكريم بها؛ قال - تعالى -: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾⁽²⁾، فدل ذلك على أن سائر اللغات دونها في البيان.

1 - عبد الرحمن الأنصاري، مقال بعنوان: (خطورة الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية) في العدد 18 / من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2 - سورة الشعراء الآية: 195.

2- وأن الحفاظ عليها من الحفاظ على الشريعة الإسلامية، وأنه لا يمكن أن يُقام حكم الله في الأرض إلا بفقهِ هذه اللغة، وتعلمها وتعليمها، ولقد أوضح هذا المعنى أبو الحسين أحمد بن فارس، حيث قال: "فلما حَصَّ - جل ثناؤه - اللسانَ العربيَّ بالبيان، عُلِمَ أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه، وواقعةٌ دونه"⁽¹⁾.

3- وقد رافقت اللغة العربية رحلة الإسلام وانتشاره في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وبهذا كتب المسلمون على مختلف أجناسهم وديارهم، وأثرت تأثيراً كبيراً في اللغات الفرسية والتركية والأوردية واللغات الأفريقية في شرق أفريقيا واللغة الماليزية⁽²⁾.

4- أن اللغة العربية وعلومها تنزل من علوم الإسلام ومعارفه منزلة اللسان من جوارح الإنسان، بل يصدق فيها القول: بأنها تنزل منزلة القلب من الجسد؛ لأنها لغة الإسلام التي بها نزل القرآن، وهو الدستور المهيمن على سائر شؤون الحياة، فإذا اعترى اللغة العربية أو أصابها جمودٌ باعد بينها وبين السنة المسلمين وعقولهم، واستعجم عليهم فهم كتاب الله تعالى، وأغلقت دونهم أبوابه، عندها يصعب عليهم فهم أسرارهِ التشريعية.

5- عنوان رقي المسلمين: أدرك أعداء الإسلام أن اللغة هي عنوان تقدم الأمة ورقبها بقدر ما تحافظ الأمة على لغتها بقدر ما تتقدم وترتقي، وبقدر ما تتنازل الأمة عن لغتها بقدر ما تتخلف وتراجع، ومن ثم "فرقي لغة من اللغات عنوان رُقي الأمة الناطقة بها، كما أن انحطاط لغة من اللغات عنوان انحطاط الأمة الناطقة بها، والثروة العلمية والثقافية والأدبية والفنية، التي تقدمها لغة من اللغات، متمثلة فيما أنتجه العلماء والمثقفون والأدباء الناطقون بها، أعظم مجد يتمتع به تاريخها الذي يكسو الأمة صاحبة هذه اللغة بحل من المجد العلمي والحضاري"⁽³⁾.

6- والناظر إلى ماضي المسلمين يرى في يسرٍ ووضوح أن عهود التقدم والقوة، وأزمان المجد والسيادة في تاريخ الأمة الإسلامية كانت مرتبطة

1 - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، ط: 1418هـ-1997م، ص: 19.

2 - جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة العبيكان / الرياض، ط 9 - 2004م . ص 187.

3- عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، ص 54، ط / 8 2000 م، دار القلم - دمشق، ص: 330.

أشد الارتباط بفهم القرآن الكريم وأساليبه فهماً كان منطلقاً من فهم أسرار هذه اللغة والنهل من منابعها، ولم تكن العناية باللغة العربية في عصور الإسلام الذهبية بأقل من العناية بأي شأنٍ من شؤون الدين؛ بل لقد كان الدين دافعاً قوياً على العناية بها، وحسبنا أن نعلم أن قواعدها لم تدوّن إلا صوتاً للقرآن الكريم من أن يدلّف إليه اللحن⁽¹⁾.

7- سعة انتشارها في العالم، فمنذ فجر التاريخ حتى عصر النهضة الأوروبية الحديثة، تشهد بذلك هذه الكنوز العلمية والثقافية والحضارية الدينية والمدنية، المنبثّة في المكتبة الإسلامية العربية الجامعة لعشرات الألوف من المؤلفات الضخمة النافعة، في شتى العلوم ومختلف الفنون والآداب، والتي يقع في منزلة الرأس منها كتاب الله المنزل، ثم من دونه كلام الرسول العربي محمد -صلوات الله عليه-، ثم تأتي ذخائر الكتب النفيسة التي تستطيع أن تتوج الأمة الإسلامية والعربية بتاج المجد العظيم بين أمم الأرض⁽²⁾.

8- كونها جزءاً من ديننا، بل لا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها، ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركنٌ من أركان الصلاة، التي هي ركن من أركان الإسلام.

9- لذا " أدرك أعداء الإسلام أن الشعوب الإسلامية ما دامت على صلة وثيقة باللغة العربية، فإنها ستظل مرتبطة بالإسلام وبالقرآن، وستظل متمسكة بفكرة الوحدة الإسلامية الكبرى⁽³⁾.

10- حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في إعراب القرآن ومعانيه ككتاب إعراب القرآن للعكبري؛ مما يوحي بأهمية الإعراب في فهم المعاني.

11- "أن اللغة هي الجزء المشترك من كيان الأمة، وهي الوطن المعنوي الواحد لحركة اللسان المعبرة عن حركة الفكر والنفس والوجدان، وهي في هذا تشبه حدود الأرض التي تحوي داخل محيطها الوطن المادي لحركة جسم كل فرد من أفراد الأمة، إذ يعبر بذلك عن مطالبه الفكرية

1 - صادق بن محمد الهادي، اللغة العربية بين مكر أعدائها وإهمال أهلها، مقال على شبكة الإنترنت.

2 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص 330.

3 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص:330.

والنفسية والوجدانية، وعن آماله وتطلعاته لنفسه وأهله وذرياته وأمتة"⁽¹⁾.

12- أن اللغة العربية تُعد مفتاح الأصلين العظيمين؛ الكتاب والسنة وعلومهما، فهي الوسيلة إلى الوصول إلى أسرارهما، وفهم دقائقهما، وارتباط اللغة العربية بهذا الكتاب المُنزَّل المحفوظ جعلها محفوظةً ما دام محفوظاً، فارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم كان سبباً في بقائها وانتشارها، حتى قيل: لولا القرآن ما كانت عربية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إنَّ الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السَّابِقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدِّين ومعرفة هذا اللسان، صارت معرفته من الدِّين، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين"⁽²⁾.

وكلام ابن تيمية يدلُّ على أنَّ بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، لا يماثله رباطٌ آخر في أي من المجتمعات القديمة والمعاصرة؛ لأنَّ اللغة العربية هي لغةُ الإسلام، ولغة كتابه العزيز، ولغة رسوله محمد ﷺ، ولذا فإنَّ العناية بها إنما هو استكمال لمقوم من مقومات العقيدة الإسلامية، التي نجتُمع جميعاً على إعزازها، والدعوة إليها. ويقول الرازي: "لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلى القرآن والأخبار، وهما إردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم، كان العلم بشرعنا موقوفاً على العلم بهذه الأمور، وما لا يتم الواجب المطلق إلا به - وكان مقدوراً للمكلف - فهو واجب"⁽³⁾.

ويقول الأسنوي: "علم أصول الفقه إنما هو أدلة الفقه، وأدلة الفقه إنما هما الكتاب والسنة، وهذان المصدران عربيان، فإذا لم يكن الناظرُ فيهما عالماً باللغة العربية وأحوالها، محيطاً بأسرارها وقوانينها، تعذر عليه النَّظَرُ السليم فيهما، ومن تَمَّ تعدُّر استنباط الأحكام الشرعية منهما"⁽⁴⁾.

13- عناية السلف الصالح باللغة العربية:

- 1 - المرجع السابق، ص: 329.
- 2 - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م، ج8، ص343.
- 3 - محمد بن عمر بن الحسين الرازي، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، سنة النشر: 1400، ج1، ص: 275.
- 4 - انظر: عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق د. محمد حسن عواد، الناشر دار عمار سنة النشر: 1405هـ، عمان - الأردن، ص45.

لقد أدرك السلف الصالح - رضوان الله عليهم- مكانة اللغة العربية وفضلها على غيرها من اللغات، فسطروا لنا مقولات بقيت خالدة خلود الناس، وسوف اقتبس بعضاً منها لأن المقام لا يسع لإحصائها، ومن بين هذه الأقوال ما يلي:

أ- قال عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه -: "تعلّموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلّموا الفرائض؛ فإنها من دينكم"⁽¹⁾. فقد قرن أمير المؤمنين عمر بين علم اللغة العربية وتعلم الفرائض للعلاقة القوية بينهما.

ب- وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما -: "أمّا بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعرّبوا القرآن فإنه عربي"⁽²⁾، وفي توجيه عمر هذا أمران:

الأول: الدعوة إلى فقه العربية.

والثاني: الدعوة إلى فقه الشريعة.

ثم سار علماء الأمة على نهج أسلافهم فقد بيّن شيخ الإسلام بن تيمية- رحمه الله- سبب قول عمر: "تفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية"؛ حيث قال: "لأنّ الدّين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه الأقوال، وفقه الشريعة هو الطريق إلى فقه الأعمال"⁽³⁾.

وقال أيضاً: "إنّ الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السّابقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدّين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدّين، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين"⁽⁴⁾.

وفي الكلام السّابق لشيخ الإسلام ما يدلُّ على أنّ بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً لا يماثله رباطٌ آخر في أي من المجتمعات القديمة والمعاصرة؛ لأنّ اللغة العربية هي لغة الإسلام، ولغة كتابه العزيز، ولغة رسوله محمد ﷺ ولذا فإن الاهتمام والعناية بها إنما هو استكمال لمقوم من

1 - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1418هـ/1998م ج1(ص321).

2- ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبدالحميد رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1395هـ، 1971م

3 - أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 7، 1419هـ - 1999م، ج 1 (ص425).

4 - ابن تيمية، مجموع فتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية : 1416هـ/1995م ج8 (ص255).

مقومات العقيدة الإسلامية، التي نجمع جميعاً على إعرازها، والدعوة إليها.

ج- ويقول الإمام الشافعي: "لا أسأل عن مسألة من مسائل الفقه، إلا أجبته عنها من قواعد النحو"⁽¹⁾، وهذا يدل على تمكنه - رحمه الله - في العربية، وقال أيضاً: "ما أردت بها - يعني: العربية - إلا الاستعانة على الفقه"⁽²⁾.

14- أن اعتياد التكلم باللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين:

يقول ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : "علم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بئناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق"⁽³⁾.

15- أن اللغة العربية والمحافظة عليها من الدين، وهي ميزة عظيمة لهذه الأمة: قال ابن تيمية: "فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية"⁽⁴⁾.

وقال أيضاً: "معلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والافتداء بالعرب في خطابها، فلو ترك الناس على لحنهم، كان نقصاً وعبثاً"⁽⁵⁾.

ويقول الرافعي في كتابه تحت راية القرآن: " فأمر اللغة العربية ليس أمر لغة يطلب منها توفير التفاهم بين أبنائها فحسب بل هي لغة عقيدة، وهي احتواء فكري ثقافي أيديولوجي خاص، نزل بها الوحي المقدس ليستنبط العالمون بها حكم الله في هذه الدنيا، وهي مخزون ثقافي مقدس يرفع الأمم إن فهمته، وتسعد

1 - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1، 1406 هـ - 1986م، ج 2 ص: 407.

2 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985م، ج 10 ص 75.

3 - ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج 1 ص 527.

4 - المصدر السابق، ج 1 ص 527.

5 - ابن تيمية، الفتاوى ج 32 ص 252.

به إن تدبرته، وتشقى إن تركته، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (1).

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (2).

والأمر بالتدبير لا يكون إلا لمتقن لها، عالم بفنونها فاهم لمجازها متطلع إلى أسرارها وبلاغتها، والمسلمون هم الذين قعدوا اللغة العربية مجمعين لحفظ القرآن (3).

ونجد أن تاريخ علوم العربية والإسلامية عرفت أعلاماً من المتغربين من عصر مبكر فعلم النحو يدين لسبويه وهو فارسي الأب. " ولقد لفت جمال الدين الأفغاني لأهمية اللغة العربية للمسلم فقال: ولو أن الدولة العثمانية اتخذت اللسان العربي لساناً رسمياً، وسعت لتعريب الأتراك لكانت في أمنع قوة، ولكنها فعلت العكس إذا فكرت بتتريك العرب وما أسفها سياسة وأسقمه من رأي إنها لو تعربت لانتفت من بين الأمتين النعمة القومية (4).

وكما هو معروف أن الأفغاني ليس عربياً لكنه يرى أن من ينتمي إلى القرآن الكريم والإسلام يعني الانتماء إلى لغة القرآن وتعاليمه.

16- حاجة الدعاة للغة العربية: فهي وسيلة التواصل والفهم بين الداعية وجمهوره، ومن عيب الداعية أن يكون جاهلاً بتعاليم اللغة العربية، فمن الأمور الطبيعية أن يكون الداعية حافظاً لكثير من الآيات القرآنية، عارفاً بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وعارفاً بالأحكام الشرعية، وأن تلاوته للقرآن الكريم والتفكير في معانيه وآياته وأحكامه، والمعنى الذي تقصده كل آية وألفاظه يتطلب منه الإحاطة باللغة ومعانيها، وكان يفهم مقاصده ويفهم أهدافه ازداد إيماناً على إيمان، يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (5).

1 - سورة طه الآية: 124.

2 - سورة طه الآية: 126.

3 - ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ط1- 1423 هـ - 2002 م، ص: 34.

4- جمال الدين الأفغاني، الأعمال الكاملة، تحقيق: د. محمد عمارة، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ج: 2، ص: .

5 - سورة الأنفال الآية: 2.

وتعد اللغة من أهم الملامح التي تُكون هوية الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم، فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة.
17- أن اللغة العربية مصدرٌ عزٌّ للأمة:

لا بد من النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازاً بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقومات الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية، والنظر إليها على أنها وعاء للمعرفة والثقافة بكلِّ جوانبها، ولا تكون مجردَ مادةٍ مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأنَّ الأمة التي تهمل لغتها أمةٌ تحقر نفسها، وتفرضُ على نفسها التبعية الثقافية.

يقول مصطفى صادق الرافعي مبيئاً هذا: "ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عملٍ واحدٍ؛ أمّا الأول: فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً، وأمّا الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأمّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبعٌ" (1).

18- حاجة المفسر والمحدث إلى اللغة العربية: فهي الوسيلة لفهم علوم الإسلام، قال الإمام الشاطبي- رحمه الله -: "وعلى الناظر في الشريعة والمتكلم فيها أصولاً وفروعاً أمران؛ أحدهما: ألا يتكلم في شيء من ذلك حتى يكون عربياً أو كالعربي؛ في كونه عارفاً باللسان العربي، بالغاً فيه مبلغ العرب؛ قال الشافعي- رحمه الله -: فمن جهل هذا من لسانها- وبلسانها نزل الكتاب، وجاءت السنة - فتكلفت القول في علمها، تكلف ما جهل بعضه، ومن تكلف ما جهل وما لم تثبت معرفته، كانت موافقته للصواب- إن وافقه- غير محمود، وكان بخطئه غير معذور؛ إذ نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الخطأ والصواب فيها" (2).

19- أنها دليل على رقي الأمة الإسلامية: "تتمثل اللغة في الأمة الناطقة بها الصورة التعبيرية الثابتة لثرواتها الفكرية والحضارية والدينية، وذلك لأن

1 - مصطفى صادي الرافعي: وحي القلم، ص: 273.

2 - الشاطبي، الاعتصام، ج 1 (ص503).

تداول الخاطرة العلمية لدى أمة من الأمم هو الذي يملى عليها الصيغة التعبيرية الملائمة، كما أن تداول الصور الحضارية بينها- سواء أكانت مشاعر وجدانية أو آداباً اجتماعية أو منتجات مادية - لا بد أن يملى عليها ألواناً من الصيغ الكلامية، التي تستطيع أن تكون بها دقيقة التعبير عن مشاعرها، وآدابها، ومنتجاتها، يتولى ذلك النخبة الممتازة من أصحاب المهارات الفكرية والقدرات اللسانية، القادرين على تطوير الأوضاع اللغوية، وابتكار ألوان التعبير، ذات الدلالات الدقيقة الرائعة على المراد(1).

20- شهادة غير المسلمين للغة العربية:

لم تقتصر شهادة أبناء اللغة العربية لها فقط بل امتدت هذه الشهادة إلى غير المسلمين ممن أتصفوا بالإنصاف، ومن بين الذين مدحوها وبينوا لنا مكانتها المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس حيث قال: "إن في الإسلام سنداً هاماً للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها، فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة، على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة كاللاتينية؛ حيث انزوت تماماً بين جدران المعابد، ولقد كان للإسلام قوة تحويل جارية أثرت في الشعوب التي اعتنفته حديثاً، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب، فاقتبست آفاقاً من الكلمات العربية، ازدانت بها لغاتها الأصلية، فازدادت قوة ونماءً، والعنصر الثاني: الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تُبارى، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده منذ ألف سنة، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام"(2).

كذلك يطالعنا المستشرق الألماني "يوهان فك" بقوله في إنصاف اللغة العربية: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغويًا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية

1 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص: 329.

2- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ط دار الاعتصام القاهرة 1990 (ص301).

الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل، فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية⁽¹⁾.

وهذا راجع إلى لغتهم العربية الغنية بالألفاظ والمعاني والتراكيب والمشتقات. وقال "كارلونينو": "اللغة العربية تفوق سائر اللغات رونقاً وغمىً، ويعجز اللسان عن وصف محاسنها".

وقال "فان ديك" (الأمريكي): "العربية أكثر لغات الأرض امتيازاً، وهذا الامتياز من وجهين؛ الأول: من حيث ثروة معجمها، والثاني: من حيث استيعابها آدابها".

قال الدكتور "فرنباغ" (الألماني): "ليست لغة العرب أغنى لغات العلم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العُدُّ، وإنَّ اختلافنا عنهم في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألفوه حجاباً لا يتبين ما وراءه إلا بصعوبة".

وقال "فيلا سبازا": "اللغة العربية من أغنى لغات العالم، بل هي أرقى من لغات أوروبا؛ لتضمنها كلَّ أدوات التعبير في أصولها، في حين أنَّ الفرنسية والإنجليزية والإيطالية وسواها قد تحدرت من لغات ميتة، ولا تزال حتى الآن تعالجُ رمم تلك اللغات لتأخذ من دماؤها ما تحتاجُ إليه"⁽²⁾.

وقال المؤرخ الفرنسي جاك بيرك: إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا⁽³⁾.

فهذه أبرز الشهادات لغير المسلمين- الذين تجردوا للحق-، تبرز مكانة اللغة العربية وميزتها بين لغات العالم أجمع، فليت دعاة العامية يدركون مكانة هذه اللغة ويعتزوا بها، ولا يسيروا وراء الدعوات المغرضة، التي تهدف الى الانتقاص من قدر وقيمة اللغة العربية.

1- المصدر السابق.

2- انظر: رامز محيي الدين علي، لغتنا هويتنا، المصدر: موقع ديوان العرب، بتصرف.

3 - أنور الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، ط1-1979: ص: 359.

المبحث الثاني

كيد الأعداء للغة العربية

إن أعداء الإسلام يحاربون اللغة العربية لأنهم يعلمون تماماً أنها الوسيلة الوحيدة لفهم العلوم الإسلامية فهماً صحيحاً، وأنها وعاء حضارة الأمة الإسلامية وتاريخها، وأنها من عوامل وحدتهم، وأعداء الإسلام يدركون أن المسلمين إذا أهملوا فهم اللغة العربية فقدوا فهم الإسلام بشكل صحيح، وإذا فقدوا فهم الإسلام ضاعت أمتهم وكيانهم وحضارتهم، وعزتهم وكرامتهم، ثم فقدوا أنفسهم وبلادهم، وأصبحوا تابعين مقهورين. وهذا، مع الأسف، ما يرغبه أعداء الإسلام ويعملون من أجله في كل زمان، وبكل الوسائل والأساليب في مناهج التعليم التي وضعوها في البلاد الإسلامية ليضلّوها بها، أو في البرامج الإعلامية والدعائية المختلفة التي يحرفونها بها، بل وفي الكتب والمؤلفات والأطروحات الدراسية التي يصدرها بعض أبناء المسلمين في رسائلهم الجامعية وأبحاثهم التاريخية والاجتماعية والتي يعدّونها تحت إشراف أساتذة غير مسلمين ولا يضمرون الخير للإسلام والمسلمين، ولا للغة العربية والحضارة الإسلامية، بل يضمرون العداوة للإسلام ولحضارته ولتاريخه، ويشككون أبناء المسلمين في قدرة اللغة العربية على مواكبة الحياة، واستيعاب علوم العصر والتفاعل مع مستجدات تقدم البشرية⁽¹⁾.

ولا خوف على مستقبل اللغة العربية والإسلام؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد تعهّد بحفظ كتابه الكريم رسالة ولغة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرُزُّهُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁽²⁾، وإنما الخوف كل الخوف على أنفسنا، من المنتسبين إلى الإسلام، وعلى أبناء اللغة العربية حين يقفون جميعاً بين يدي الله ويحاسبون على تقصيرهم في حماية اللغة العربية ونصرتها وحماية دينهم ونصرتهم.

وليس ثمة شك أن معركة الإسلام معركة ممتدة في الأرض والزمن ولن تتوقف؛ فأعداء الله مصرّون على نشر فسادهم وضلالهم ينفقون أموالهم بسخاء لنشر الفتنة والفساد في الأرض، والإسلام مصرّ على نشر الحق والصالح والدعوة إلى الله ورسوله، واللغة العربية لسان الإسلام والمسلم، ولسان الدعوة الإسلامية في الأرض، فمعركتها تمثل جزءاً رئيساً من معركة الإسلام.

1 - محمد الصادق الترهوني، أهمية اللغة العربية وأهمية إحيائها، مجلة الوعي، تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان، العدد 346- السنة الثلاثون ذو القعدة 1436 هـ - أيلول 2015م.

2 - سورة الحجر، الآية: 9.

وأعداء الله يدركون هذه الحقيقة فرسموا نهجهم الشيطاني ومكروا مكروهم العميق، وكادوا كيدهم الشديد ضد اللغة العربية وضد القرآن الكريم. وكان المنفذ إلى ذلك إضعاف فهم المسلمين لدينهم وشريعتهم الإسلامية، وأسهل طريق لذلك ضرب اللغة العربية التي هي أساس فهم التشريع الإسلامي، فلم يترك الغرب وسيلةً تساعد على ذلك إلا واستخدموها، وكان من أبرز الدعوات التي نادى بهدم اللغة العربية دعوة المستشرق وليام ولكوكس ومن بعده دعوة القاضي ويلمور الذين قدموا نصائح -على حد تعبيرهم- للعرب والمسلمين، بأن إصلاح الحرف العربي لا يتم إلا بتحتيته جانباً، والكتابة بالحروف اللاتينية بدلاً منه.

وكان الهدف من القضاء على اللغة العربية إهانة معلم اللغة العربية حتى ينصرف الطلاب عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية التي تؤهلهم للعمل في مهنة تدريس اللغة العربية، وقد اتضح هذا "في سياسة التعليم التي خطتها (دانلوب) في مصر، واتبعتها المستعمرون في أرجاء العالم الإسلامي انحدر وضع مدرس اللغة العربية بقدر ما انحدر راتبه، وأصبح مادة للسخرية، يتحدث الناس عن جهله، وتخلفه، وضيق أفقه، وفقره وانحطاط مستواه الاجتماعي والفكري، وأصبح مادة للتندر في الروايات والقصص والمسرحيات والأفلام، وانعكس ذلك على الوضع المهين على اللغة التي يدرسها، فأصبحت موضع الازدراء والتحقير والنفور، وأصبحت الشكوى مرة من صعوبة اللغة العربية، وأصبح الإنسان يقارن ذلك بما عليه مدرس اللغة الإنجليزية، والنظرة إلى اللغة الإنجليزية⁽¹⁾.

وقد سلك الغرب في صرف المسلمين عن اللغة العربية وسيلة خبيثة أفصح عنها الإنجليزي "دانلوب" عندما قال: "ولا بأس في طريق القضاء على اللغة العربية أن يُستعان بأوروبيين يعينون في مؤسساتنا الثقافية، مثل المستشرق الألماني "ولهلم سبيتا" الذي وُظف بدار الكتب المصرية، وكان أول من دعا إلى نبذ اللغة العربية، وآلف كتاباً عن قواعد اللغة العامية في مصر⁽²⁾.

وقد سلك أعداء الإسلام وخصوم الفصحى سُبلاً شتى وطرقاً مختلفة في حربهم للغة القرآن، ومن تلك الوسائل:

1 - جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي، ص 189.

2 - تراثنا الفكري في ميزان العقل والشرع: محمد الغزالي: دار نهضة مصر، ط: الأولى، ص: 184.

أولاً: الدعوة إلى العامية وإحياء اللهجات المحلية:

لقد اهتم أعداء الفصحى بالدعوة إلى هجر الفصحى وإقصائها من حياتهم؛ لأنها سبب تأخرهم، والعائق دون تقدمهم ولحاقهم بركب الحضارة، ودعوا في الوقت نفسه إلى إحياء العامية واستخدامها في التأليف والمخاطبة، وألقوا في ذلك المحاضرات، وعقدوا الندوات.

وأول من دعا إلى ذلك الدكتور/ ولهم اسبيتا الألماني الجنسية، ففي سنة 1880م وضع كتاباً عنوانه " قواعد العربية العامية في مصر " وهذا الكتاب يعدّه الباحثون أول محاولة جديّة لدراسة لهجة من اللهجات العربية المحلية، ودعا في كتابه إلى اتخاذ العامية لغة أدبية بحجة صعوبة اللغة العربية الفصحى، وأشار بطريقة ماكرة إلى فتح العرب لمصر، ونشر لغتهم العربية بين أهلها وقضائها على اللغة القبطية لغة البلاد الأصلية، وهو يحاول بهذا إثارة العنصرية العرقية المصرية ضد اللغة العربية.

وكذلك اللورد كرومر الذي ألف كتاب: (مصر الحديثة)، حيث جعل لغة التعليم الرسمية هي الإنجليزية، وقد أشار حافظ إبراهيم إلى محاربة كرومر للعربية بقوله: قضيت على أم اللغات، وإنها قضاء علينا أو سبيل إلى الردى (1).

وحمل أيضاً لواء الدعوة إلى العامية الدارجة المستشرق الإنكليزي "سلدن ولمور" الذي كان قاضياً في المحاكم الأهلية بالقاهرة، إبان الاحتلال البريطاني، إذ أصدر في سنة (1901م) كتاباً سماه "العربية المحكية في مصر" اتجه فيه رائد الحملة المستشرق الألماني "سبيتا" فحاول دراسة العامية المصرية الشائعة، ووضع قواعد لها، ودعا إلى كتابتها بحروف لاتينية، وإلى اتخاذها لغة أدبية، واستغل دعوته هذه ليحقق بها هدفاً من أهداف الغزاة، هو فصل المسلمين عن لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكنوز العلوم الإسلامية، وإقامة الحواجز بينهم وبين ماضيهم المجيد، وتفتيت الوحدة اللغوية القائمة بين الشعوب الناطقة بالعربية الفصحى.

وقد استخدم هذا المستشرق في دعوته أسلوباً أكثر ذكاءً من أسلوب من سبقه، إذ عرض إقناعه لاتخاذ العامية لغة أدبية، في صور تجعل معارضة الدعوة أمراً ذا خطر أكبر من الخطر الذي يتحاشونه، هذا الخطر هو انقراض العامية الشائعة والعربية الفصحى معاً، واحتلال لغة أجنبية محلها، إذ قال:

1 -صادق بن محمد الهادي، اللغة العربية بين مكر أعدائها وإهمال أهلها.

"ومن الحكمة أن ندع جانباً كل حكم خاطئ وجّه إلى العامية، وأن نقبلها على أنها اللغة الوحيدة للبلاد، على الأقل في الأغراض المدنية التي ليست لها صبغة دينية، وهناك سبب يدعو إلى الخوف هو أنه إذا لم يحدث ذلك، وإذا لم نتخذ طريقة مبسطة للكتابة فإن لغة الحديث ولغة الأدب ستقرضان، وستحل محلها لغة أجنبية، نتيجة لزيادة الاتصال بالأمم الأوروبية"⁽¹⁾.

وقد كان للغرب والاستعمار دور كبير في تدمير لغتنا العربية، لكن هذا لا ينسينا الدور الكبير الذي لعبه إهمال بعض المسلمين للغتهم، وترك تعلمها والبحث في مظانها، الذي كاد أن يودي بالعربية، وقد ظهر إهمال العرب للغتهم في نواحي شتى، أهمها:

مناهج التعليم: إن مما يؤخذ على مناهج تعليم اللغة العربية عموماً، عجزها عن بث الاعتزاز في نفوس الطلاب بلغتهم العربية التي هي أساس دينهم والشعور بقوتها ومرونتها وجمالها وحيويتها وقدرتها على استيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة، كما يؤخذ عليها أنها لا تولي اهتماماً كافياً بتنمية مهارات الطلاب اللغوية وتعويدهم ممارسة اللغة، واستخدام مفرداتها، وصيغها المكتسبة بشكلٍ فعليٍّ مباشرٍ مما يساعد على تقويم ألسنتهم، وتصحيح أعلامهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية، وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها⁽²⁾.

خطر الدعوة إلى العامية على الدعوة الإسلامية:

لا شك أن الدعوة إلى العامية لها من الخطر العظيم ما لا يخفى إلا على أهل الجهل، والمتأثرين بثقافة الغرب، ذلك أن هذا الخطر العظيم ظل في ازدياد مع ازدياد تلك الدعوات الهدامة التي تنادي بترك اللغة العربية الفصحى واللجوء إلى اللغة اللاتينية في مجال العلم، واللجوء إلى اللهجة العامية في التحدث مع الآخرين، ومن المعلوم أن هذه الدعوات الهدامة للغة العربية ظهرت ابتداءً من الغرب الذين يريدون محاربة الإسلام بأي وسيلة كانت. وعلى كل فقد كانت الدعوات الهدامة للغة العربية تستهدف الغايات التالية:

1 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص: 341، 342.

2 - المرجع السابق.

1- تفريق المسلمين، والعرب خاصة، بتفريقهم في الدين وفي اللغة والثقافة، وقطع الطريق على توسع اللغة العربية المحتمل بين مسلمي العالم، وبذلك لا تتم لهم وحدة.

والعامية تشتت العرب وتمزقهم إلى دول، والفصحى توحدهم، وإلا لصارت الصلة بين المصري والمغربي كالصلة بين المصري والفلبيني المسلم، وبالفعل حين يتكلم العربي بلهجته المحلية يعجز غيره عن متابعته! كما قال الشاعر:

عربية عجماء تلهي العارفا!!

وحين يتكلم الفصحى نفهم ونتواصل.

وهي أمور بدهية وتنميتها واجب لنصير أمة متوحدة في وجه التحديات الهائلة أفق العالم كله ينافح لأجل لغته:

*قامت إسرائيل بإحياء اللغة العبرية الميتة، وترفض فرنسا تلوين الأذن الفرنسية بالإنجليزية حتى سن معينة فلا تعلمها للأطفال وتسن قوانين لتكون نسبة الأفلام المترجمة صوتيا كبيرة كي لا يعتاد الناس سماع غير لغتهم- في عصر العولمة- واليابان لها باع في حفظ لغتها بالمثل ومنع الأجنبية عن الأطفال.

وتحافظ ألمانيا على لغتها بقواميس وكتب ومعاجم لغوية متطورة كل عام- خاصة بعد التوحيد- لرأب الصدع اللغوي، رغم أن لغتهم صعبة وفقيرة فلماذا؟ لأن اللغة هي جزء من الذات (1).

ومن الطبيعي أن أعداء الإسلام الذين حاربوه منذ ظهوره وفي سائر العصور إلى يومنا هذا، قد جربوا مع الخبرة الطويلة في (العداء): إنهم لا يستطيعون تشتيت المسلمين وتفرقة كلمتهم، وسلبهم (قدسهم) إلا بصرفهم عن الإسلام الذي هو رمز وحدتهم، وقد سلك لتحقيق ذلك شتى السبل، والوسائل ومنها على سبيل المثال لا الحصر: إحياء (القوميات) وتجديد النزعات العنصرية الضاربة في القدم، وإحياء ما يسمونه (الفكلور الشعبي) لكل أمة، والدعوة إلى النظر في اللهجات المحلية، ورد أصولها إلى أشياء تاريخية معينة(2).

1 - إسلام المازني، المشكلات التي تسببها العامية، بحث على المكتبة الشاملة، ص:3،4.
2 - عبد الرحمن الأنصاري، مقال بعنوان: (خطورة الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية)، في العدد 18 / من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ومنذ بدأ الاستعمار بالتغلغل في شرايين العالم الإسلامي لم يكن هدفه الأول، إلا تثبيت دعائمه، وأقدامه في الوطن الإسلامي بمبادئه التي يتصدرها شعـار: (فرّق تسد). ومعناه: إذا استطعت تفريق الجمع، والمجمّع، وجعلته مفرّقا، فإنك بذلك تستطيع أن تكون سيّداً على ذلك المفرّق.

2- قطع ما بين المسلمين وبين ماضيهم العريق، والحكم على كتابهم القرآن الكريم بأن يصبح أثراً ميتاً كأساطير الأولين التي أصبحت حشو لفائف البردي، أو بأن يصبح أسلوبه عتيقاً بالياً بتحويل أذواق الأجيال الناشئة عنه؛ لأنهم أدركوا مكانة وقيمة اللغة العربية التي من خلالها ترك العلماء الأوائل تراثاً ضخماً سادوا به العالم أجمع، فالأعداء يريدون أن يحكموا على تراثهم كله بالموت؛ لأن هذا القديم المشترك هو الذي يربطهم ويضم بعضهم إلى بعض⁽¹⁾.

وقد عرف الأعداء الغزاة هذه الحقيقة لتاريخ اللغات المختلفة بين الشعوب، فرأوا أن يُحدّثوا عزلاً صناعياً ينشأ عنه لغات متعددة لشعب واحد، مماثلاً لظروف الانعزال الطبيعي، الذي نشأ عنه في الأزمان الغابرة لغات مختلفة كل الاختلاف فيما بينها، مع أنها كانت في أصولها واحدة، ولكن انفصال أبناء الشعب الواحد عن بعضهم، وانعزالهم في أقاليمهم، واستمرارهم في تطوير لهجاتهم الإقليمية خلال حقبة مديدة من الزمن، قد أدى إلى تكوين عدد كثير من القوميات المختلفة، وعدد كثير من اللغات المختلفة أيضاً.

ومثال ذلك: اللغات السامية المتفرعة عن أصل ساميّ واحد، واللغات اللاتينية المتفرعة عن الأصل اللاتيني، وفي الهند ما يزيد على سبعين لغة إقليمية متفرعة عن اللغة الأصلية التي كان سكان الهند الأولون ينطقون بها، ولولا ظل الدولة الإسلامية التي وحدت الهند طوال قرون على اللغة الأردية الغنية بالمفردات العربية لانفصل الهنود إلى قوميات كثيرة بعدد لغاتهم المختلفة، ونجد نظير ذلك في الشعب الأندونوسي⁽²⁾.

3- غزو اللغة العربية بالمفردات الأجنبية الدخيلة:

1- محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة، ط6-1402/1983م، ص 384.

2- عبدالرحمن الميداني: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص 386.

تعرضت اللغة العربية لغزو جديد في العالم العربي، إنه غزو متنها بالمفردات الكثيرة الدخيلة من اللغات الأجنبية والغربية، مع إمكان ترجمة هذه المفردات بما يفهمه الناطق العربي من لغته.

وقد نفذ هذا الغزو بقصد أو دون قصد مترجمو الكتب والبحوث الأجنبية، وفي مقدمتهم مستوردو الأفكار التي يريدون لها أن تغزو المعازل الإسلامية، وتكسر أسوار الحصون الفكرية عند المسلمين، وقد تعدد هؤلاء أن يبقوا لهذه الألفاظ ظلها الغامض، حتى يكون لغموضها إشعاع سحري يجعل لها تأثيراً على نفوس أمثال الببغاوات، من البسطاء الذين تعلموا صناعة الكتابة والقراءة، فهؤلاء يرددونها دون أن يفقهوا معانيها وما ترمي إليه، كما يسمح لها أن تهيمن على عقول العامة الذين يستسلمون للذين يرددونها، كما استسلموا من قبل لموجة العلوم المادية الحديثة ومصطلحاتها، واضطروا أن يقبلوا بها في مجالات كثيرة، وأهمها المجال الطبي الذين يسمعون فيه حشداً لا حصر له من أسماء الأدوية المستوردة، التي لا حيلة في ترجمتها، وهم يظنون أن كل ما يأتي به العلم الحديث ينبغي أن يكون بلغة لا يفهمونها.

وامتألت الكتب الحديثة والصحف والمجلات والخطابات والمحاضرات في الأندية والإذاعات وسائر وسائل الإعلام، بهذا السيل المخيف المتدفق على متن اللغة العربية من المفردات الدخيلة الشرقية والغربية⁽¹⁾.

4- إحلال اللهجات العامية محل اللغة العربية الفصحى:

حلت اللهجات العامية محلها، وأخذت مكانها في ألسنة الناطقين العرب. ونتج عن ذلك نشوء مجموعة اللهجات المحلية، التي تختلف من بلد لآخر داخل القطر الواحد، فإذا كان عدد البلاد العربية اثنتين وعشرين دولة، هي مجموع الأعضاء في جامعة الدول العربية، فإن لدينا اثنتين وعشرين لهجة عامية، تتفرع عنها لهجات بلدية تتميز كل منها عن الأخرى ببعض الخواص الصوتية⁽²⁾.

ومن أجل ذلك أخذ أعداء الإسلام يوجهون مختلف القوى، ويتابعون ألوان الجهود، ويتخذون شتى الوسائل الممكنة لهم، لصد الشعوب الإسلامية عن اللغة العربية، وصرف الشعوب العربية عن اللغة العربية

1 المصدر نفسه، ص 386 .

2- رياض محمود قاسم، وعبد الحميد الفراني، التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها /، ص 38 د ط ، د ن.

الفصحى، وتغذية اللهجات الإقليمية المحلية، وتشجيع أبناء الشعوب الإسلامية على أن تكون لغاتها المحلية ولهجاتها الإقليمية العامية البعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى هي اللغات المستعملة في كتاباتها المتنوعة، في العلوم والفنون والآداب والمعاملات وسائر ما يحتاج فيه إلى الكتابة والتسجيل، وتشجيعها أيضاً على هجر رسم الكتابة العربية، ووضع الحروف اللاتينية موضعها⁽¹⁾.

بل إن كل دولة من الدول تضم لهجات عامية مختلفة، فالشرقي له لهجة والغربي له لهجة، والشمالى له لهجة والجنوبي له لهجة، فصار البلد الواحد يضم لهجات متعددة، بل إن كل لجة تضم حروفاً غير اللهجة الأخرى.

5- هيمنة اللهجة العامية على المؤسسات التعليمية:

لا شك أن دخول اللهجة العامية إلى المؤسسات التعليمية له أثر عظيم على الفئة المثقفة على وجه الخصوص، وأخطر من ذلك تأثيراً استخدام أساتذة الجامعات في الآداب للعامية (اللهجات المحلية)، وليس ذلك من باب المبالغة أو التجني، فنحن لا ننكر وجود أساتذة يحترمون اللغة الفصحى، ويلتزمون بأدائها في محاضراتهم. وفي مقابل هؤلاء نجد بعض من يدرسون مادة (النحو العربي) ويستخدمون اللهجات العامية في مخاطبة الطلاب بقواعد النحو وسائر علوم العربية.

6- قطع أوجه الاتصال بين المسلمين، والسعي إلى عزل الدول العربية، وتدمير أهم مقومات وحدتها: فقد كاد الغرب للمسلمين فطبق التقسيم السياسي، وحاولوا الآن تطبيق التقسيم اللغوي والتاريخي، فرجوا لهذه الدعوة لينعزل كل جزء في محيطهم بلغتهم العامية⁽²⁾.

7- الازدواجية بين الفصحى والعامية أحدث عبئاً مادياً وزمناً ونفسياً؛ ذلك أننا ننفق في تعلم الفصحى وتعليمها مادة ووقتاً أكثر من المطلوب، وتسبب أيضاً في ازدياد الطالب للفصحى فما بينيه مدرس اللغة العربية

1 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص: 331.

2 - عبدالصبور شاهين، التحديات التي تواجه اللغة العربية، منشورات منظمة الإيسيسكو .

معرض للهدم بسبب استثناء العامية في مرافق الحياة العامة وتجعل بعض المتعلمين يتلمس الفصحى بصعوبة بالغة⁽¹⁾.

8- صعوبة فهم التراث العربي والإسلامي، فاللغة العربية الفصحى تجعلنا نفهم القرآن والسنة وكتب التراث العربي من شعر ونثر، أما العامية فلا تستطيع أن تحل مكان الفصحى بحال، فحركة المجتمع العربي هي في غير صالح العامية، ولا حيلة لنا في ذلك على الرغم من أن العامية هي اليوم أقرب إلى حياة الناس العاملين وألصق بوجودهم الاجتماعي من الفصحى⁽²⁾.

وعلى كل حال فإن الدعوة إلى العامية تشكل عدة مخاطر على اللغة العربية والإسلام والمسلمين، ومن بين هذه المخاطر هي تلك الجهات التي تُهان فيها اللغة العربية حالياً ويُنتقص من قدرها، وتتمثل هذه الجهات في التالي:-

أ- وسائل الإعلام التي نحت اللغة العربية جانباً حتى انقطع صلة الجمهور بهم وخاصة المتابعين لهم من خارج بلادهم لصعوبة فهم لهجتهم.

ب- الأشخاص الذين يقلدون المنتصر، والذين ذابت شخصياتهم ذوباناً تاماً، فيرون من الرقي أن يكون حديثهم بأي لغة إلا العربية⁽³⁾.

9- إقامة السدود بين الشعوب الإسلامية واللغة العربية الفصحى، اتخاذ مختلف الوسائل لنشر اللهجات العامية الإقليمية، والتشجيع على أن تكون هي اللغة الرسمية في البلاد، والتشجيع على أن يكتب المسلمون بها علومهم وأدبهم وأشعارهم وقصصهم وتواريخهم وعقودهم وسائر معاملاتهم، وأن يهجروا العربية الفصحى نهائياً، بحجة أن معظم الشعب لا يحسنها، وأنه متى انطلق يكتب بلغته العامية الدارجة استطاع أن يبتكر ويبدع، ويساهم مع معظم أفرادها في مختلف العلوم والفنون والآداب⁽⁴⁾.

10- وما هذه الحجج الضعيفة إلا ذرائع كلامية لخطة تهدف إلى تجزئة الشعوب الإسلامية والعربية، وإقامة السدود اللغوية بينها، التي

1-سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس، ص44- ط1/ 1997 دار الفكر، عمان.

2- محمد مبارك، مواقف في اللغة والأدب والفكر/ ص 174 دار الفارابي، 1974، بغداد، مكتبة النهضة، بيروت.

3 مواقف في اللغة والأدب والفكر/ لـ: محمد مبارك، / ص 174 دار الفارابي، 1974، بغداد، مكتبة النهضة، بيروت. ص 191- 192.

4- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها. ص: 334.

ستجعل من الشعب الواحد شعوباً متعددة بمقدار تعدد أقاليمه، حتى ينتهي الأمر إلى أن ينطق سكان كل إقليم منها بلغة خاصة، لا تمت إلى لغة الإقليم الآخر بصلة فعلية إلا صلة الاشتقاق التاريخي من أصل واحد، وهذا سينسى خلال عدد قليل من القرون، ويمسي لكل إقليم لغته وقوميته وتقاليده الخاصة، وهذا واضح الآن في البلد الواحد، فلكل مدينة لهجتها. ودراسة كثير من اللغات المتعددة في العالم، تعطينا نماذج تطبيقية شتى، للغات مختلفة فيما بينها كل الاختلاف، مع أنها مشتقة في أصلها من لغة واحدة، يمكن أن نسميها بالنسبة إليها اللغة الأم، ولكن انفصال اللهجات المحلية الإقليمية عن بعضها مضافاً إلى ذلك العامل الزمني الذي طالت فيه مدة الانفصال قد أدى إلى تكوّن لغات متباينة، لا يفهم الناطق بأحدها الناطق بالأخرى⁽¹⁾.

- 11- الهجوم على الإسلام، وصرف أهله عن مصدر دينهم الرئيس المتمثل في القرآن الكريم، الذي أنزله الله بهذه اللغة الشريفة التي بها يتكلمون ويتفاهمون، إضافة إلى هدف آخر لا يقل خطورة عن سابقه، وهو تمزيق وحدة هذه الأمة، وشق صفها، وتفنيث الروابط التي تجمع بين أبنائها في أهم أصرة بينهم، وهي اللغة الواحدة، التي هي الآن كل ما أبقى لنا هذا الزمان من صلوات ووشائج⁽²⁾.
- 12- تنشئة الشبيبة على المبادئ الهدامة الفاسدة، المعادية للفكرة الإسلامية من أساسها، وتنفيرهم من اللغة العربية، بحجة صعوبة قواعدها.
- 13- وصم الكتب الإسلامية العلمية -التي هي خلاصة الفكر الإنساني العالمي- بأنها (صفراء بالية) لم تعد تلائم التطور، علماً بأن كل تطور حدث، أو يحدث، إنما كانت أسسه من هذه الكتب الصفراء، بشهادة بعض المنصفين من الأوروبيين، وغيرهم.
- 14- استعمال العامية في مجال التعليم، وأخطر من ذلك التحدث بالعامية في تعليم النحو وسائر علوم العربية⁽³⁾. ونتج عن ذلك صعوبة فهم كثير من الطلاب من المعلم وخاصة من جاءوا من بلاد غير ناطقة باللغة العربية، حيث إنه لا يفهم من خلال التحدث باللغة العربية، وهذا ما تعاني منه

1 - المصدر السابق، ص 358.

2- رياض محمود قاسم، وعبد الحميد الفراني، التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها، ص 33، ط، دن.

3- سالم بن عميران، (إحلال العامية محل الفصحى.. مخاطر وآثار)، ص1.

الكليات الشرعية في البلاد الإسلامية، والأخطر من ذلك عندما يُدرس معلم اللغة العربية باللهجة العامية، "وقد وجد أحد الباحثين أن من أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية؛ استخدام العامية في التدريس⁽¹⁾.

ثانياً: إلغاء الحرف العربي والكتابة بالحرف اللاتيني:

من الوسائل التي سلكها أعداء الفصحى الدعوة إلى إلغاء الحرف العربي والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني، وذلك بعد أن شعر أعداء الإسلام بأن الدعوة إلى العامية لم تجد قبولاً مناسباً، ففكروا في طريقة أخرى تحقق لهم ما يريدون، فجاءت الفكرة الشيطانية.

وقد افتتح هذه الدعوة المستشرق الفرنسي "لويس ماسينون" عندما ألقى محاضرة في جمع من الشباب العربي في باريس عام 1929م، ومما جاء في محاضرتة: إنه لا حياة للغة العربية إلا إذا كُتبت بحروف لاتينية، وقد تحمس لهذه الفكرة وتبناها عبد العزيز فهمي، فدعا إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

وقد فند هذه النظرية باحثٌ عربي يدعى "إدوارد بنسون"، الذي حذر من استخدام الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية، وأنه إن تم المس بالحروف العربية فإن ذلك يؤدي إلى المس بالقرآن الكريم، وهذا بدوره يعمل على هدم صرح الإسلام الذي أساسه اللغة العربية.

والهدف المعلن هو تسهيل اللغة العربية وتخفيفها، لكن المخفي أعظم لأن مهمم الأول والأخير هو تدمير اللغة وتضييعها، فباستخدام الحروف اللاتينية فإن أكثر من اثني عشر حرفاً من حروف العربية ستضيع؛ لأنه لا مقابل لها في اللاتينية، وبهذا سوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية، وهذا هو هدف أعداء الإسلام. فماذا سيكون مصير ذلك التراث العلمي الضخم الذي أنتجته العقول المسلمة على مدار التاريخ؟ وماذا سيكون مصير القرآن والسنة؟ إن الهدف هو هدم العرب وتدمير الإسلام⁽²⁾.

ومن الملاحظ أن المستعمر عندما جاء إلى العالم الإسلامي أراد أن يفرض لغته، ويحول الشعب عن دينه ومفاهيمه وأخلاقه وسلوكه الفردي والاجتماعي إلى ما عليه دولة الشعب الغالب - المستعمر -، وهذا ما حدث مثلاً في الجزائر

1 - بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1418 هـ، ج1، ص84.

2 - صادق بن محمد الهادي، اللغة العربية بين مكر أعدائها وإهمال أهلها.

والمغرب عندما حلت اليهم فرنسا كادت العربية أن تندثر لغلبة لغة المستعمر، كذلك أخذت الدول الإسلامية من المحتل ألفاظاً ما زالت معه إلى الآن. ويوم أن كانت الأمة الإسلامية، أمة موحدة، لم تكن أطماع العالم تتجه إلا إلى شيء واحد فقط، هو: طلب مهادنتها، وخطب ودّها فقط (1).

وامتد التلاعب باللغة العربية إلى لوائح الإعلانات في الشوارع العامة وأسماء المحلات والمعارض التي تكتب بخطوط عريضة ومليئة بالأخطاء اللغوية، وإدخال بعض الكلمات اللاتينية، بعد أن أقصيت العربية من ميادين العلوم، ولحق أدبها من تشويه وغبن في ميادين الآداب والفنون (2).

ومن أهداف الأعداء من إبدال الأحرف العربية بأحرف لاتينية الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، حتى تكون لغة الدولة غير لغة الدين، والنتائج بعد معلومة بالضرورة. إلى غير ذلك من المخططات الاستعمارية المكشوفة التي لا تنطلي إلا على عمي البصائر، ومن البراهين المشاهدة المحسوسة على صدق ما ذكر: أننا قلما رأينا دولة من الدول التي نالت استقلالها من المستعمر، إلا وكانت لغتها لغة ذلك المستعمر، وأخلاقها وتقاليدها، أخلاق وتقاليدها ذلك المستعمر.

وعندما يحتل المستعمر بلداً إسلامياً يفرض لغته الأجنبية بالقوة، "ويمكن تلخيص خطة صهر الشعوب المغلوبة بالشعوب الغالبة بما يلي:

- 1- جعل التعليم بلغة الشعب الغالب المستعمر إجبارياً في مختلف مراحل التعليم، ولجميع المواد التعليمية.
- 2- إهمال اللغة العربية التي هي اللغة الأساسية للبلاد إهمالاً كلياً أو شبيهاً به، أو جعلها في المراحل الأولى للخطة لغة ثانية لا لغة أولى، ثم التخفيف من شأنها شيئاً فشيئاً، حتى تصل إلى مرحلة الإهمال الكلي.
- 3- التنفير من اللغة العربية، بإثارة عبارات الاستهزاء منها، ومن قواعدها، والاستهانة بها، مع الترغيب بلغة المستعمرين، عن طريق تزيينها في النفوس، وتوجيه الدعايات المختلفة لعلومها وفنونها وآدابها، وربط المنافع الاقتصادية والعلمية والسياسية والصلوات العالمية بها.

1- عبد الرحمن الأنصاري، مقال بعنوان: خطورة الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، في العدد 18 / من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2 - محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية - في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة 1988 / 54 م. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد 34 ص 80-81 .

- 4- جعل لغة المستعمرين هي اللغة الرسمية لدوائر الدولة المغلوبة ولدواوينها، وكذلك يفعل اليهود في إسرائيل.
- 5- حصر الوظائف والأعمال بالذين يتقنون لغة المستعمرين، وتتبع دولة إسرائيل هذه الخطة مع الشعب العربي في فلسطين⁽¹⁾.
- ومما يجب التنبيه عليه أن المسلمين أصحاب الدعوة إلى العامية وترك اللغة العربية الفصحى، وأصحاب الدعوة إلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية قد وقعوا في محذور شرعي ألا وهو متابعة الكفار ومشابهم، حيث إن مصدر هذه الدعوات من المستشرقين الذين يحاربون الإسلام، ويحاولون الطعن فيه، وتشكيك أفراد الأمة الإسلامية في دينهم، وعلى ذلك فيجب مخالفتهم، والرد عليهم، والبراءة من هذه الدعوات المسيئة للغة العربية، وللأمة الإسلامية، خاصة أن أتباع تلك الدعوات القادمة إلينا من بلاد الكفر يوقع في حديث النبي ﷺ الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - : " من تشبه بقوم فهو منهم " (2)، وعلى هذا يجب مواجهة خطر هذه الدعوات الهدامة، التي لم تخلف لنا إلا الآثار السيئة.
- والحقيقة أن مخاطر الدعوة إلى العامية وكتابة الأحرف العربية بأحرف لاتينية كثيرة لا يمكن الإحاطة بها كلها، ولكن ما ذكر ليس إلا قليل من كثير، ولكن لا تزال اللغة العربية الفصحى، هي القاعدة الأساسية، والمفتاح الرئيس للتواصل بين العرب خاصة، والمسلمين عامة.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- 1- القرآن الكريم منحة من الله تعالى للأمة الإسلامية، وهو سبب عزها ومجدها وقوتها.
- 2- لا يمكن فهم المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي إلا بمعرفة اللغة العربية.

1 - عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص: 333.
2- أبو داود في سننه، (كتاب: اللباس)، (باب في لبس الشهرة) برقم (4031)، (44/4). قال الألباني/ حسن صحيح. صحيح وضعيف سنن أبي داود ج 9، ص 31.

- 3- حث علماء الأمة الإسلامية المسلمين على المحافظة على اللغة العربية وتعلمها والنطق بها.
- 4- أدرك المنصفون من غير المسلمين قيمة اللغة العربية فسطروا شهادات توضح ذلك.
- 5- المؤامرة على الإسلام واللغة العربية قديمة حديثة، لكن لكل عصر وسائله وأساليبه.
- 6- هدف أعداء الإسلام من إحياء اللهجة العامة القضاء على تراث المسلمين.
- 7- اللهجة العامية قطع ماضي الأمة الإسلامية بحاضرها.
- 8- سعي غير المسلمين إلى إحلال اللاتينية محل اللغة العربية لجذب المسلمين إلى الاطلاع على تراث وثقافة الغرب.

ثانياً: التوصيات

- 1- ربط حياتنا بالقرآن الكريم، فهو يقوي ألسنتنا بالعربية الفصحى.
- 2- تعليم أبنائنا وتعويدهم التحدث بالعربية الفصحى فإنها من شعائر الإسلام.
- 3- إحياء التدريس بالعربية الفصحى في المدارس والجامعات فهذا سبيل للارتقاء بالفصحى.
- 4- نشر ثقافة الفصحى في وسائل الإعلام من أجل التواصل بين المسلمين مهما تباعدت بينهم المسافات.
- 5- نشر الوعي بما يدور حولنا وما يحاك بالمسلمين وتراثهم العظيم من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام.
- 6- دعوة الدعاء والمعلمين إلى التمسك باللغة العربية، وترك التحدث باللهجة العامية؛ حتى لا ينصرف غير أهل البلد عنهم، لصعوبة الفهم والبيان، وربما فهم أموراً خطأً لاختلاف اللهجات، فما هو عيب هنا طبيعي هناك، وهذا واضح في المؤسسات التعليمية عندما يكون الخطاب بين طرفين كل واحد منهما من بلد، لكن العربية قاسم مشترك يفهمها الجميع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- 1- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ط دار الكتب العلمية بيروت.

- 2- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبدالحميد رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1395هـ، 1971م
- 3- أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.
- 4- أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م.
- 5- إسلام المازني، المشكلات التي تسببها العامية، بحث على المكتبة الشاملة.
- 6- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ط دار الاعتصام القاهرة 1990.
- 7- أوجست فيشر، مقدمة المعجم اللغوي التاريخي، دون رقم طبعة ولا دار نشر.
- 8- بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1418 هـ.
- 9- جمال الدين الأفغاني، الأعمال الكاملة، تحقيق: د. محمد عمارة، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981.
- 10- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة / - مكتبة العبيكان / الرياض، ط 9 - 2004 م .
- 11- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط دار الحديث بالقاهرة، 2006/1427.
- 12- رامز محيي الدين علي، لغتنا هويتنا، المصدر: موقع ديوان العرب.
- 13- رياض محمود قاسم، وعبد الحميد الفراني، التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها، د ط، دن.
- 14- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- 15- سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع المواد في المدارس. - ط1/1997، دار الفكر، عمان.
- 16- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الاعتصام، دار ابن عفان ، 1992/1412.
- 17- صادق بن محمد الهادي، اللغة العربية بين مكر أعدائها وإهمال أهلها، مقال على شبكة الإنترنت.
- 18- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1418هـ - 1998م
- 19- عبد الرحمن الأنصاري، مقال بعنوان: (خطورة الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية) في العدد 18 / من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 20- عبدالرحمن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، ط / 8 / 2000 م ، دار القلم - دمشق.
- 21- عبدالصبور شاهين، التحديات التي تواجه اللغة العربية، منشورات منظمة الإيسيسكو .
- 22- محمد الصادق الترهوني، أهمية اللغة العربية وأهمية إحيائها، مجلة الوعي، تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان ، العدد 346 - السنة الثلاثون ذو القعدة 1436هـ - أيلول 2015م
- 23- محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية - في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة 54 / 1988 م . مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد 34.
- 24- محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق أحمد شاكر.

- 25- محمد مبارك، مواقف في اللغة والأدب والفكر/دار الفارابي، 1974، بغداد، مكتبة النهضة، بيروت.
- 26- محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة، ط6-1402/1983م.
- 27- مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، المكتبة العصرية- صيدا بيروت لبنان، ط1 1423/2002.